

مدخل لفهم نظرية المعرفة

أهميتها
التعرف على الخلفيات الثقافية التي تقف خلف كثير من صور الانحراف عن الحق او موافقة الحق لاعتبارات علمية و معرفية
كثيرا ممن يقبل على التعرف على القضايا المعرفية التفصيلية ينطلق من روى معرفية مسبقة

قبل ما يفرض الانسان لتخليق بنياته المعرفي عليه : التعرف على المصادر المعرفية التي يستقي منها المعرفة
كيف يتعامل مع هذه المصادر كيف يستطيع المناقرة و المدافعة عن كثير من التصورات المعرفية في ضوء منهجية معرفية محدودة

الاختلافات التي تطرا على البشر في القضايا المعرفية :
جزء كبير عائد الى
التباينات المنهجية في قضية المعرفة (لا يلزم ضرورة ان المعامل المعرفي هو العامل الاوحد في تشكيل رؤية الانسان الفكرية انما هو احد المحركات المركزية
عامل التعصب
قضية الكبر
قضية الحسد
محبة الانسان للجاه او
المال

مثال : الاشكال العقدي بين المعتزلة و اهل السنة في رؤية الله تنكروا لرؤية الله لمعاملات معرفية مسبقة على معطيات الوحي يتأولون مدلولات الوحي التي تتوافق مع الرؤية العقدي المسبقة المتحيزة
مثال : الشيعة الامامية لديهم تباينات في مصادر التلقي في منهجيات الاستدلال
كلما تباعدت شطآن الطرفين المتجادلين عقديا ضاقت ما بينهما شواطئ الاستدلال

مما يحدد هوية الانسان المعرفية هي المنهجيات التي يبني الانسان في ضونها رؤيته المعرفية الخاصة و المعينة
الخلاف الطارئ بين البشرية في كثير من الاحيان عائد الى تحيزات معرفية مسبقة

مصطلح نظرية المعرفة
ظهر على يد راين هول في كتابه نظرية ملكة المعرفة الانسانية و الميتافيزيقيا و ترعرعت النظرية و تكاملت على يد كانت

نظرية المعرفة في المجال الفلسفي :
احد القضايا التي يبحثها الفلاسفة نظرية المعرفة (نضجت على يد ارسطو طالي حاول وضع منظومة معرفية معينة و منهجية في التحصيل المعرفي = العلم بالمنطق اي الآلة التي تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ

لماذا نعالج موضوع نظرية المعرفة ؟
لان الكثير من التصورات العقديّة و الفكرية و الثقافية عائدة الى تحيزات معرفية مولدة من خلال منهجيات خاصة في التعامل مع مصادر التلقي او منهجيات الاستدلال
مثال قول احد الداروينيين لو كل الدلائل تشير الى وجود مصمم ذكي مثل هذه الفرضية مستبعدة لانها ليست طبيعية و مادية
مثال اشكالية حدوث الكون بعد ان كان عدما لدى فريد هويل

ثم ظهر مصطلح ابيستمولوجيا للتعبير عن نظرية المعرفة اول من استخدمه جايمس فريديريك فريه في كتابه اسس الميتافيزيقيا حيث ميز بين حقلين فلسفيين : ابيستمولوجيا : علم المعرفة و الانطولوجيا : علم الوجود
المدرسة البريطانية لا تفرق بين اللفظين (الاكثر شيوعا) بعكس المدرسة الفرنسية

نظرية المعرفة كفرع مستقل داخل الاطار الفلسفي :
اول محاولة لوضع علم اسمه نظرية المعرفة على يد جون لوك سبق جان لوك ديكارت له ابحت عديدة

من المحددات الرئيسية التي تحدد هوية الانسان الفكرية و العقديّة هي نظرية المعرفة التي يتبناها الانسان
مثال : لو لم يكن ثمة دلائل علمية تعضد نظرية دارون لوجد من يتبناها
لماذا ؟ لانها النظرية المادية الطبيعية التي بإمكانها تفسير جزء من مشكلة تعدد الاجناس و الانواع الموجودة بالنسبة لمنكري وجود الله
مسألة التحيز المعرفي لا يلزم بالضرورة ان تكون موطن ذم
مثال : المسلم ازاء نظرية دارون يقف منها بنوع من انواع التحيز المضاد ، يتحيز للقضية القرآنية لانه يبنيها على منهجية علمية معينة :
اذا ثبت عندي صدق الرسول فمن الطبيعي ان اصدق ما يأتي به
يستطيع الانسان اقامة منظومة معرفية تتعلق ببواعث هذا التحيز لخطاب الكتاب و خطاب السنة

مفهوم نظرية المعرفة

تعريف جميل الصليبي في كتابه المعجم الفلسفي :
بحث في طبيعة المعرفة و أصلها و قيمتها و وسائلها و حدودها

علم يسعى للجواب على الأسئلة المركزية التالية :
 هل بالإمكان ادراك الحقائق
 هل بالإمكان الثقة بما ندركه
 ما حدود الإدراك البشري
 ما حقيقة الإدراك و حقيقة العلم و المعرفة

سؤال امكانية المعرفة:
ليست القضية ان يتحصل الانسان على اي مستوى من المعرفة انما الكلام عن الدرجة القطعية اليقينية من التحصيل المعرفي

اهم نقاط مسائل نظرية المعرفة

ما طبيعة المعرفة
هناك 3 اتجاهات مركزية

الاتجاه الواقعي
الاتجاه البراغماتي او العملي
الاتجاه المثالي

ما مصادر المعرفة
هناك 4 اتجاهات كبرى

الاتجاه الحسي او التجريبي
الاتجاه العقلي
الاتجاه النقدي
الاتجاه الحدسي

ما امكانية المعرفة
هناك اتجاهان

الاتجاه الشكي
الاتجاه اليقيني او الاعتقادي

بعضهم يزيد :
ما حدود المعرفة
ما صدقية المعرفة

ما مفهوم المعرفة او العلم ؟
المعرفة لغة هي ضد الانكار او ادراك الشيء على ما هو عليه من اشهر التعريفات

a justified true belief

اي ايمان و تصديق مطابق للواقع مبرهن
3 معطيات :
تصديق حقيقي او مطابق للواقع مبرهن



طبيعة المعرفة :
هي الصلة بين الذات المدركة
و الذات المدركة

: لها ٣ اتجاهات مركزية منها

الاتجاه الواقعي

يؤمنون ان ثمة تحقق
موضوعي للعالم الخارجي
بغض النظر عن وجود
البشرية و عدمها
تنطلق من رؤية ان العالم
الخارجي هو الذي يولد هذه
المعرفة المتحصلة ← المعرفة
تبع للعالم الخارجي و ليس
العكس

تنقسم الى اتجاهين اساسيين

الواقعية النقدية

ترفض الواقعية الساذجة
تنطلق من رؤية انه لا يمكننا ان
نطمئن بشكل مباشر الى تلقي
العالم الخارجي عن طريق النواقل
الحسية بل لا بد من ممارسة فعل
نقدي على ما تستقبله الحواس
عن طريق العقل

الواقعية الساذجة اي البسيطة

يعني الموقف الطبيعي البشري
من هذه القضية (موقف اكثر
الناس)
الادراك الحسي للعالم الخارجي
ادراك مطابق للماهيات الخارجية

: تؤمن ب

- بوجود العالم الموضوعي
الخارجي بغض النظر عن وجود
البشرية و عدمها
- امكانية ان يدرك العالم
الخارجي و هذا الادراك يتم
بعفوية و تلقائية و بساطة
- الحواس الانسانية البشرية
كلها نواقل معرفية تنقل للانسان
المعطيات الموجودة في الخارج

قضية امكان اشبه باجتماع
النقيضين

الفكرة الصحيحة لا تكون صحيحة
الا اذا ترتب عليها اثر سلوكي
عملي حتى لو كانت مطابقة للعالم
الخارجي

الاشكاليات

طبيعة المعرفة :
هي الصلة بين الذات المدركة
و الذات المدركة

: لها 3 اتجاهات مركزية منها

معيار المعرفة عندهم هو
الفائدة او الثمرة السلوكية
على المحصل المعرفي
← اذا كان ثمة ثمرة مترتبة
على المعرفة فهي تدخل في
اطار المعرفة و طبيعة الاثر
السلوكي هو الحقيقة المعرفية
و اذا لم يترتب على هذه
المعرفة تحصيل فائدة سلوكية
او ثمرة معينة فلا تعد علما

الاتجاه البراغماتي او
العملي

راند هذا الاتجاه هو ممثل
الفلسفة الاميركية الحديثة :
وليام جيمس

الباعث الحقيقي للاتجاه
البراغماتي قولهم المعرفة
الانسانية متولدة من خلال
ملكة الادراك المتحصلة عند
الانسان
← الانسان خلق على هيئة
بحيث بإمكانه ادراك الظواهر
الخارجية
من خلال ادراك العالم الخارجي
يستطيع ان يدرك المعارف و
العلوم

هم اصحاب الاتجاه الدارويني
التطوري
مثل ما الطبيعة طورتنا فكل
الملكات الموجودة لدى الانسان
نشأت عن طريق التطور

اما العقل فهناك سؤال مشكل
لديهم
لماذا طورته الطبيعة
هل من اجل ان تستبقي الحياة
ام طورت عقولا قادرة على
التعرف على العالم الخارجي
كما هو

التنفس و الدورة الدموية و
الابصار هي قضايا لمصلحة
الكانن و لو لم تكن لمصلحة
الكانن لما استبقتها الطبيعة و
حافظت عليها

المفترض ان الطبيعة طورت
عقولا من اجل استصلاح
الانسان و استبقاء وجوده و لا
يوجد اي باعث في ظل
النظرية الداروينية تضمن ان
العقل البشري عنده المكنة
لادراك العالم الخارجي
هذه قضية اרכת شارلز
دارون : ماذا يضمن ان
الصورة التي يدركها من العالم
الخارجي هي صورة مطابقة
فعلا للعالم الخارجي

في ضوء هذا الاتجاه الفلسفي
مبرر اصحاب الاتجاه
البراغماتي النفعي :
المعرفة المدركة من خلال
العقل او اداة الاستدراك هي
التي تستطيع الاستيقان منه و
التحقق انه شيء في مصلحة
الانسان
هذا قصارى ما يمكن ان تؤديه
وظيفة الادراك في ظل النظرية
الداروينية اما ان العالم
الخارجي مطابق للعقل فهذا ما
لا يستطيعون الجزم به

الاتجاه المثالي

مخالف للاتجاه الواقعي جذريا
يومن بان العالم الخارجي تبع
لمعرفتنا به
لا يؤمن بتحقق موضوعي
للعالم الخارجي
وجد العالم الخارجي لوجود
الذات المدركة التي تدركه
يعني الذات المدركة هي التي
تولد الذات المدركة

طبيعة المعرفة :
هي الصلة بين الذات المدركة و
الذات المدركة
: لها ٣ اتجاهات مركزية منها

الباعث لديهم : عندما ندرك
العالم الخارجي لا ندركه انما
ندرك العالم الخارجي الموجود
في اذهاننا
ما تتفاعل معه هو صورة
الاشياء في اذهاننا و ليس
لدينا جزم او ادراك لشيء
ذاتي
قصارى التفاعل من اجل
تحصيل الادراك ناشئ من
داخل الذات نفسها نحن نتفاعل
مع الافكار الموجودة في
رؤوسنا و ليس مع العالم
الخارجي

اشهر الممثلين لهذا الاتجاه
باركلي و هو احد القساوسة
النصارى

امثلة على هذا الاتجاه :
وفيه فكرة **Matrix** فيلم
artificial intelligence
Awake مسلسل
SIM العاب المحاكاة
simulation games

الإشكاليات

المنطقيين :
ليس ثمة تحقق موضوعي
للعالم الخارجي اصلا
قصارى الادراك و المعرفة
المتحصلة من طريق التفاعل
داخل عالم الأفكار

الاقل تطرفا :
محتمل ان هناك تحقق
موضوعي و يحتمل ان لا
يكون هناك تحقق موضوعي
القدر الذي يجزمون به انهم
يتفاعلون مع عالم الافكار
الموجود في رؤوسهم و هذا
حدود المعرفة و الادراك

بعضهم يرى ان ثمة تحقق
موضوعي موجود في الخارج
لكن لا نستطيع التوصل الى
ادراكه

يترتب على هذه القضية ان كل
انسان يخلق عالمه الخاص
← تستقل المعرفة من طبيعتها
الموضوعية الى نوع من
انواع النسبية و الاضافية